

التبيان في تفسير القرآن

(225) احدهما - ان جميع ما يفعله الله على مقدار ما تدعو اليه الحكمة من غير نقصان ولا زيادة، وقال قتادة: معناه كل شئ عنده بمقدار في الرزق والاجل. والمقدار مثال يقدر به غيره. ثم اخبر تعالى أنه عالم بما غاب عن الحواس وبما ظهر لها فالغيب كون الشئ بحيث يخفى عن الحس، يقال غاب يغيب، فهو غائب. والشهادة حصول الشئ بحيث يظهر للحس ومنه الشاهد خلاف الغائب. ويقال شهد في المصر اذا حضر فيه. ومنه قوله " فمن شهد منكم الشهر فليصمه " (1) اي من حضر المصر فيه، وانما قال " عالم الغيب " مع ان الله تعالى لا يغيب عنه شئ، لانه اراد ما غاب عن احساس العباد. وقيل انه اراد انه يعلم المعدوم والموجود، فالغيب هو المعدوم. وقال الحسن: الغيب السر، والشهادة العلانية. وقوله " الكبير المتعال " فالكبير هو السيد المقتدر. ومعناه الاكبر بسعة مقدوره. والمتعالي المقتدر بما يستحيل ان يكون أعلى منه في الاقتدار أو مساويا له، فهو أقدر من كل قادر، ولهذا استحالت مساواته في المقدور، لان من لا يساويه أحد في المقدور فهو أعلى في المقدور، كأنه قال: تعالى مقدوره إلى ما يستحيل ان يكون اعلى منه. وقال الحسن: المتعالي عما يقول المشركون فيه. قوله تعالى: (سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار) (11) آية بلاخلاف. معنى الآية ان الله تعالى الذي وصف نفسه بأنه الكبير المتعالي على غيره بسعة قدرته سواء عليه الاشياء في أنه يعلمها على اختلاف حالاتها، وانه يعلم الانسان

(1) سورة البقرة آية 185 تفسير التبيان ج 6 - م 15